موجز حلقة

سلسلة تذوق العبادات (١): الصلاة، مع د. أحمد العربي

د. أحمد العربي | فاهم | ٢٣ فبراير ٢٠٢٤ | يُقرأ في ٨ دقايق

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/faahem-tazawoq-1-salah

الخلاصة في سطرين

في أولى حلقات «تذوق العبادات» استعدادًا لرمضان، يوقفنا د. أحمد العربي أمام سؤال موجع: لماذا صارت صلاتنا **باردة بلا طعم ولا ذوق**؟ الإجابة أن الغاية ليست كثرة العبادة بل إحسانها، وأن الصلاة هي **الدواء الرباني الذي يفرّج كل هم**، وهي **الدين نفسه** الذي أبى الله إلا أن يفرضه في السماء ليحمل قلبك من الأرض. ومفتاح أن تتذوّقها هو **الفهم**، فنمشي معًا رحلة من الأذان إلى التسليم، ونرى كيف أن لكل حركة معنى يحيي القلب.

الأفكار الرئيسية

١. الغاية إحسان العبادة لا كثرتها ‹ 5:03

ربنا قال ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢) لا أكثر عملًا. وقال وهيب بن الورد: لا ينبغي أن يكون هَمّ أحدكم كثرة العمل بل إحسانه وإتقانه، أن تُخرج العمل في صورة تليق بوقوفك بها بين يدي الله.

---

٢. عبادة باردة بلا طعم.. والإيمان له حلاوة ‹ 6:00

كثير من عبادتنا «باردة باهتة بلا روح ولا ذوق ولا حلاوة»، مع أن النبي ﷺ قال **«ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمان»** (متفق عليه). ومن أعظم أسباب ثباتك على الطاعة أن تتذوّق هذه الحلاوة فلا تستطيع تركها.

---

٣. الصلاة هي الدواء الرباني للهموم ‹ 13:00

النبي ﷺ **«كان إذا حَزَبَه أمرٌ صلَّى»** (رواه أبو داود، حسن). أعجب العجب إن دواءك في إيدك وأنت شاكي من الداء ليل نهار: «قُرب الدواء وما إليه وصول». والسجود كان حلّه في أصعب لحظاته، لدرجة إنه قال «وجُعِلَت قُرَّةُ عيني في الصلاة» (رواه النسائي، صحيح).

---

٤. الصلاة هي الدين نفسه ومقياسه ‹ 17:01

ربنا سمّى الصلاة «إيمانًا» في ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣)، وقوم شعيب قالوا ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ (هود: ٨٧) يعني أدينُك. قال الإمام أحمد: **«إنما حظ الإسلام في قلبك على قدر الصلاة في قلبك»**، وقال ابن القيم: إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فانظر لقدر الصلاة في قلبك.

---

٥. لماذا أبى الله إلا أن يفرضها في السماء؟ ‹ 21:30

كل العبادات شُرِعت في الأرض إلا الصلاة، فُرضت ليلة الإسراء عند سدرة المنتهى في السماء السابعة. والمعنى إنها **أعظم ما يحمل قلب العبد وروحه من الأرض إلى السماء**، فإن ظننت أن شيئًا يقوّي علاقتك بالله أعظم منها فقد أعظمتَ على نفسك الوهم.

---

٦. صلاة النبي ﷺ: تفاعل لا قراءة ‹ 29:00

قام ليلة يقرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة، وكان يمدّ الآيات مدًّا: ما مرّ بآية تسبيح إلا سبّح، ولا رحمة إلا سأل، ولا عذاب إلا استعاذ. ومن صدره **«أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَل»** من البكاء (رواه أبو داود والنسائي، صحيح). فلما جاءه رجل يؤدي الحركات فحسب قال له «ارجِعْ فصَلِّ فإنك لم تُصَلِّ» (متفق عليه).

---

٧. ناس دخلوا «جنة العرفان» قبل جنة الرحمن ‹ 56:03

نماذج تكسر التصوّر: عائشة تكرر آية واحدة وتبكي من الفجر لنص النهار، وعبد الله بن الزبير كان كالسارية يقف عليه الحمام والمنجنيق يمرّ بين لحيته وصدره وما يقطعش صلاته، وعروة بن الزبير **قطعوا رجله وهو في الصلاة فما أحسّ**، وعبّاد بن بشر يُرمى بالسهام وهو يقرأ الكهف فما يقطعها.

---

٨. مفتاح الخشوع الأعظم هو الفهم ‹ 1:06:30

الخشوع ليس حضور القلب فحسب؛ **مفتاحه الأكبر أن تفهم كل شيء من أول الصلاة إلى آخرها**: تفهم أنك داخل على الله من لحظة الوضوء، لا من التكبير فقط. الفهم هو ما يطيّر القلب في السماء.

---

٩. ليس كل المصلّين سواء في الأجر ‹ 1:54:00

النبي ﷺ قال **«إنَّ الرجلَ لينصرِفُ وما كُتِبَ له إلا عُشرُ صلاتِه، تُسعُها، ثُمنُها، سُبعُها، سُدسُها، خُمسُها، رُبعُها، ثُلثُها، نِصفُها»** (رواه أبو داود، حسن). من يسرح ويؤدي حركات يعود بعُشر الأجر، فركّز لتكون ثمرة الصلاة في قلبك كبيرة.

---

١٠. الصلاة مدرسة بتصنع إنسان ‹ 1:54:30

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ (المعارج: ١٩-٢٢). المصلّي في حتة تانية، **الصلاة مدرسة بتصنع القلوب وبتغيّر الإنسان فعليًّا** فما يبقاش هلوعًا ولا جزوعًا. وأعظم دعاء تطلبه في آخرها أن تسأل الله قلبًا خاشعًا.

الإطار المركزي: رحلة الصلاة خطوة بخطوة

١. الأذان: إعلان حالة طوارئ

حين تسمع «الله أكبر» فلا شيء الآن أكبر من الله. ردّد وراء المؤذن لتستثير مشاعرك وتهيّج قلبك للصلاة، وحاول أن تكون في المسجد قبل الأذان في صلاة واحدة على الأقل.

٢. الوضوء: نهر يغسل الذنوب

أنت واقف على النهر الذي يغسل خطاياك: مع كل نقطة ماء تنزل خطيئة. وهذه أعضاؤك التي ستنوّر يوم القيامة «غُرًّا مُحَجَّلين» (متفق عليه)، فتوضأ بمشاعر لا وضوءًا عاديًا، وقل دعاء الأنوار وأنت ماشٍ.

٣. تكبيرة الإحرام: المنبّه

«الله أكبر» أعظم منبّه لقلبك أنك دخلت على الله. وإياك أن تكذب: لا شيء في قلبك أكبر منه. وبكل تكبيرة في الصلاة نبّه قلبك من جديد إن سرح: الله أكبر من عملي، ومن همّي، ومن كل شيء.

٤. الفاتحة: مناجاة لا تلاوة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٢ إلى ٤) ثناء وخوف ورجاء، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) فيها جماع القرآن كله (سفيان الثوري كان يبكي عندها)، و﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦) أعظم دعاء تدعوه ١٧ مرة في اليوم.

٥. الركوع: تعظيم

«أمَّا الركوعُ فعظِّموا فيه الربَّ» (رواه مسلم في صحيحه). أنت في انحناءٍ هو غاية التذلّل، فقل «سبحان ربي العظيم» وعظّم ربك بكلامك أنت أيضًا؛ فهذا الثناء يفتح الأبواب المغلقة ويستجلب الدعاء.

٦. السجود: أقرب موطن

سرّ الصلاة الأعظم: «أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ، فأكثِروا الدعاءَ» (رواه مسلم في صحيحه). تمرّغ وجهك في التراب لله، وارمِ كل مشكلة عندك هنا: كم فُرّج فيه من كرب وقُضي من دَين وهُدي من ولد. ولو يعلمُ العبدُ ما ينزلُ عليه وهو ساجدٌ ما رفعَ رأسَه.

٧. الجلسة والتشهد والختام

بين السجدتين: «رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني واجبرني وارزقني» (رواه أهل السنن، وهو حديث صحيح، حسّنه الترمذي وصححه الألباني) يجمع لك دينك ودنياك. وفي التشهد استشعر حضور النبي وأنت تسلّم عليه، والدعاء قبل التسليم مُجاب، وبعد السلام استغفر واقعد للأذكار.

خطوات تطبّقها

- ✓ ابدأ صلاتك من الأذان: ردّد وراء المؤذن واستحضر أنك تستعد للقاء، ولا تنتظر الإقامة لتقوم
- ✓ توضّأ بمشاعر: افتكر إن مع كل قطرة مية بتنزل خطيئة، وقول دعاء الأنوار وأنت رايح المسجد
- ✓ التزم إنك تكون في المسجد قبل الأذان في صلاة واحدة على الأقل زي الفجر أو الجمعة
- ✓ في تكبيرة الإحرام قف لحظة وخلي «اللّٰه أكبر» تنبّه قلبك، وكرّرها كتنبيه كل ما تحس إنك سرحت
- ✓ غيّر دعاء الاستفتاح والسور التي تقرؤها كل صلاة لتتفاعل مع معانٍ جديدة
- ✓ في السجود اطرح كل مشكلة عندك بالاسم واكثر من الدعاء، لأنه أقرب موطن للإجابة
- ✓ بعد التسليم ما تقومش على طول: استغفر ثلاثًا واقعد للأذكار، فالملائكة بتصلي عليك ما دمت في مصلاك
- ✓ لا تيأس إن لم تخشع من أول مرة؛ اجعلها مشروع عمر وابدأ بالتطبيق: من ذاق عرف

اقتباسات تستحق الحفظ

«وجُعلت قرة عيني في الصلاة.. أرحنا بها يا بلال»

— النبي ﷺ (كما استشهد د. أحمد العربي)

«ومن العجائب والعجائب جمّة، قُرب الدواء وما إليه وصول»

— من أبيات ذكرها د. أحمد العربي

«إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله، فانظر إلى قدر الصلاة في قلبك»

— ابن القيم (كما نقله د. أحمد العربي)

«إلهي، كيف عَرَف الخلقُ عنك وأنت أنت؟!»

— عابد كان يناجي في سجوده (حكاها د. أحمد العربي)

«كفاني فخرًا أني لك عبد، وكفاني شرفًا أنك لي رب»

— من أبيات ذكرها د. أحمد العربي

«من ذاق عرف، ومن عرف اغترف»

— د. أحمد العربي (ختام الحلقة)

مذكور في الحلقة

سورة الفاتحة · محور الرحلة العملية في الصلاة، آية آية من الحمد إلى اهدنا الصراط المستقيم

الإمام أحمد بن حنبل · «إنما حظ الإسلام في قلبك على قدر الصلاة في قلبك»

ابن القيّم · قدر الصلاة في القلب، وما ينزل على العبد من الرحمة وهو ساجد

ابن تيمية · ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فيها جماع القرآن، وهيبته في التكبير

سفيان الثوري · كانت تخنقه العبرة عند ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فلا يُتمّ الفاتحة

الشيخ أسامة عبد العظيم · نموذج معاصر ذكره الضيف في إطالة الصلاة وتذوّق حلاوتها

أحمد شوقي ومحمد إقبال · أبيات في مشهد الإسراء وفي الصلاة وسط الحرب

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/faahem-tazawoq-1-salah